بسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وآلهِ وصحبِهِ ومن والاهُ

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ

وبعدُ

فقد كنتُ قد قررتُ أن أكتفيَ بما أدليتُ به من كلماتٍ بشأنِ الفتنةِ بين المجاهدين في الشامِ، إلى أن استمعتُ للمناشدةِ الكريمةِ من الأخِ الحبيبِ الفاضلِ المهاجرِ الصادعِ بالحقِ، والمصطبرِ على ثغرِ الدعوةِ والبلاغِ والنصحِ لأمتِه، فضيلةِ الشيخِ العزيزِ المكرمِ الدكتور/ أبي كريمٍ هاني السباعي، حفظه اللهُ من كلِ سوءٍ، ووفقه للثباتِ على الحقِ، وأعانه على الإصلاحِ بين المسلمين والمجاهدين.

فقررتُ بعد الاستشارةِ والاستخارةِ أن أعودَ للحديثِ في المسألةِ عامةً وفيما سألني فيه خاصةً، في كلمته المؤرخةِ في الخامسِ والعشرين من شهرِ جمادى الأولى لعامِ ألفٍ وأربعِمائةٍ وخمسةٍ وثلاثين، المذاعةِ من إذاعةِ المقريزي.

أقولُ: قررتُ أن أعودَ للحديثِ في المشكلةِ لأمرين:

الأولُ: هو ما ذكرني به أخي الحبيبُ فضيلةُ الشيخُ الدكتور/ هاني السباعي؛ من أن إجابتي على أسئلتِه قد تكون سببًا لإطفاءِ الفتنةِ بين المجاهدين، فقلتُ: وما يضرُني أن أتكلمَ بكلامٍ قد يجعلُه اللهُ سببًا لوقفِ نزيفِ الدمِ المجاهدِ المسلمِ.

والأمرُ الثاني: هو نزولي على طلبٍ من أخٍ كريمٍ ناصحٍ شفوقٍ، له علي حقُ الأخوةِ والإجابةِ.

وسأقسمُ كلامي -إن شاء اللهُ- لشهادةٍ، وأمرٍ ومناشدةٍ، وتذكرةٍ ونصيحةٍ.

***

أما الشهادةُ فهي بشأنِ علاقةِ دولةِ العراقِ الإسلاميةِ وأميرِها الشيخِ المكرمِ أبي بكرٍ الحسيني البغدادي -حفظه اللهُ- بجماعةِ قاعدةِ الجهادِ.

فأقولُ مستعينًا باللهِ: هذه شهادةٌ مني أُشْهِدُ اللهَ عليها:

أن الدولةَ الإسلاميةَ في العراقِ فرعٌ تابعٌ لجماعةِ قاعدةِ الجهادِ، وأودُ هنا أن أبينَ بعض التفاصيلِ:

1- لما قامت دولةُ العراقِ الإسلاميةِ دون أن تُستأمرَ فيها قيادةُ جماعةِ قاعدةِ الجهادِ، وعلى رأسِها الإمامُ المجددُ الشيخُ أسامةُ بنُ لادنٍ رحمه اللهُ،

بل ولم تستشرْ، ولا حتى أُخطرتْ بها، أرسل الشيخُ الشهيدُ -كما نحسبُه- أبو حمزةَ المهاجرُ -رحمه اللهُ- رسالةً للقيـادةِ العامـةِ يـبررُ فيهـا إنشـاءَ الدولـةِ، ويؤكدُ فيها على ولاءِ الدولةِ لجماعةِ قاعدةِ الجهادِ، وأن الإخـوةَ في الشـورى قد أخذوا العهدَ على الشـيخِ الشـهيدِ -كمـا نحسـبُه- أبي عمـرَ البغـدادي بـأن أميرَه هو الشيخُ أسامةُ بنُ لادنٍ رحمه اللهُ، وأن الدولةَ تابعةٌ لجماعةِ قاعــدةِ الجهـادِ، ولكن رأوا أن يُعلمـوا الإخــوةَ بـذلك ولا ينشـروه، لبعض الاعتبـاراتِ السياسيةِ التي رأوها في العراقِ حينئذٍ.

2- كان الإخوةُ في القيـادةِ العامـةِ لجماعـةِ قاعـدةِ الجهـادِ، وفي دولـةِ العـراقِ الإسـلاميةِ يتعـاملون على أسـاسِ هـذه القاعـدةِ؛ أن دولـةَ العـراقِ الإسلاميةِ جزءٌ من جماعةِ قاعدةِ الجهادِ، ومن الأمثلةِ على ذلك:

أ- الرسالةُ التي نشرها الأمريكانُ من الوثائقِ الـتي وجـدوها في مـنزلِ الشيخِ أسامةَ بنِ لادنٍ -رحمه اللهُ- برقمِ:

SOCOM-2012-0000011 Orig

وهي رسـالةٌ موجهـةٌ من الشـيخِ عطيـةِ للشـيخِ مصـطفى أبي اليزيـدِ رحمهما اللـهُ، وفيهـا يؤكـدُ الشـيخُ عطيـةُ على الشـيخِ مصـطفى أبي اليزيـدِ بوجـوبِ كتابـةِ رسـائلَ توجيهيـةٍ **حازمـةٍ** للكـرومي (ويقصـدُ بـه أبـا حمـزةَ المهاجرَ) ولأبي عمرَ وناسِهم لخوفِه عليهم من الأخطاءِ السياسيةِ.

ب- لما تولى الشيخُ أبو بكـرٍ الحسـينيُ البغـداديُ -وفقـه اللـهُ- الإمـارةَ دونَ إذنِ القيادةِ العامةِ أرسل الشيخُ عطيةُ -رحمه اللهُ- رسـالةً للقيـادةِ في دولةِ العراقِ الإسلاميةِ في 7 جمادى الأولى 1431 جاء فيها:

"نقترحُ على الإخـوةِ الكـرامِ في القيـادةِ: أن يُولّـوا قيـادةً مؤقتـةً تـديرُ الشؤونَ ريثما يتمُ التشاورُ، ونرى الأفضلَ أن يتريّثوا –ما لم يكن هنـاك مـانعٌ أو مـرجِّحٌ قــويٌ للمبـادرةِ بتعـيينٍ رسـميٍ دائمٍ- حـتى يرسـلوا لنـا الأسـماءَ المقترحةَ وبيانًا عن كلٍّ منها (الاسـمَ والتعريـفَ بـه والمـؤهلاتِ...إلخ) ونبعثُ إلى الشيخِ أسامةَ ليشيرَ عليكم".

ج- وأرسلَ الشيخُ أسـامةُ للشـيخِ عطيـةَ -رحمهمـا اللـهُ- في 24 رجب 1431 رسالةً جاء فيها:

"حبذا أن تفيدونا بمعلوماتٍ وافيةٍ عن أخينا أبي بكرٍ البغداديِ، الـذي تم تعيينُه خلفًـا لأخينـا أبي عمـرَ البغـدادي -رحمـه اللـهُ- والنـائبِ الأولِ لـه وأبي سليمانَ الناصرِ لدينِ اللـهِ، ويستحسـنُ أن تسـألوا عنهم مصـادرَ عديـدةً من إخوانِنا الذين تثقون بهم هناك، حـتى يتضـحَ الأمـرُ لـدينا بشـكلٍ كبـيرٍ". وهي الرسالةُ التي اخذها الأمريكانُ من منزلِ الشيخِ أسامةَ -رحمه اللهُ- ونشروها برقمِ:

SOCOM-2012-0000019 Orig

د- فأجابه الشيخُ عطيةُ -رحمه اللهُ- برسالةٍ بتاريخِ 5 شعبان 1431ذكر فيها:

"إن شاء اللهُ سـنطلبُ معلومـاتٍ عن أبي بكـرٍ البغـداديِ ونائبِـه، وعن أبي سليمانَ الناصرِ لدينِ اللهِ، ..... ونحصلُ على صورةٍ أكثرَ دقّةٍ".

هـ- وأرسل الشـيخُ عطيـةُ لـوزارةِ الإعلامِ في دولـةِ العـراقِ الإسـلاميةِ برسالةٍ في 20 شوال 1431 جاء فيها:

" المشايخُ يطلبون منكم نبذةً تعريفيـةً عن مشـايخِكم القيـاداتِ الجـددِ وفقهم اللـهُ وأعـانكم: أبي بكـرٍ البغـداديِ أمـيرِ المؤمـنين في دولـةِ العـراقِ الإسلاميةِ، ونائبِه، ووزيرِ حربِه، وإن شئتم غيرِهم من المسؤولين، وبإمكـانِكم أن تخبروا المشـايخَ بـذلك، فلعلهم يكتبـون التعريـفَ بأنفسِـهم، أو يسـجّلونه مسموعًا".

و- فأجاب مندوبُ شورى دولةِ العـراقِ الإسـلاميةِ في غـرةِ ذي القعـدةِ 1431 بما يلي:

"أخي الفاضلَ، وصـلتنا رسـالتُكم الكريمـةُ المؤرّخـةُ في رجبِ الحـرامِ 1431هــ، وكـذلك رسـالةٌ سـابقةٌ ضـمنتموها بعضَ التوجيهـاتِ من المشـايخِ الكرامِ -حفظهم اللهُ- حولَ وضعِ الدولةِ هنا والتّريّثِ في تعيينِ الأميرِ الجديدِ، ولكنها وصلتنا بعد الإعلانِ عن الإمارةِ الجديدةِ، وفي كلِّ الأحـوالِ فـإن قـرارَ الإخوةِ هنا منذ البدايةِ هو الحرصُ على إحاطةِ المشايخِ عندكم بحقيقةِ الوضعِ كما هو.

....

نحيطُكم علمًا مشايخَنا **وولاةَ أمرِنـا الكـرامَ** أن **دولتَكم** الإسـلاميةَ في بلادِ الرافدين بخيرٍ ومتماسكةٍ

....

- شيوخَنا الأفاضلَ.. بعد مقتلِ الشيخين حاول مجلسُ الشّـورى تـأخيرَ الإعلانِ عن الأميرِ الجديدِ حتى يأتينا **<u>أمرٌ منكم</u>** بعد تأمينِ الاتّصالِ، ولكننا لم نستطعْ تمديدَ فترةِ التأخيرِ أكثرَ لعدةِ أسبابٍ، من أهمِهـا تـربّصُ الأعـداءِ في الداخلِ والخارجِ،

....

- أجمع الإخوةُ هنا وفي مقدمتِهم الشيخُ أبو بكرٍ -حفظـه اللـهُ- ومجلسُ الشورى على أنه لا مانعَ من أن تكونَ هذه الإمارةُ **<u>مؤقتةً</u>**.

وإنّ إرسالَ أيِ شخصٍ من قبلِ المشـايخِ عنـدكم -إن رأوا أن ذلـك من تمامِ تحقيقِ المصلحةِ- ليتسلّمَ الإمارةَ فلا مـانعَ لـدينا، وسـيكونُ الجميـعُ هنـا

جنودًا له عليهم واجبُ السّمعِ والطّاعةِ، وهذا الالتزامُ مجمعٌ عليه من مجلسِ الشّورى والشيخِ أبي بكرٍ حفظهم اللهُ".

ز- بعد استشهادِ الشيخِ أسامةَ رحمه الله، أصدر الشيخُ المكرمُ أبو بكرٍ الحسيني البغدادي بيانًا جاء فيه:

"وإنّي وإن كنتُ واثقاً من أنّ استشهادَ الشّيخِ لن يزيدَ إخوانَه المُجاهدين إلا تماسكًا وثباتًا، فإنّي أقولُ لإخوانِنا بتنظيمِ القاعدة وفي مقدّمتِهم الشّيخُ المجاهدُ أيمنُ الظّواهريُ -حفظه اللهُ- وإخوانُه في قيادةِ التّنظيم: عظّم اللهُ أجرَكم وأحسنَ اللهُ عزائَكم في هذا المُصابِ، وسيروا على بركةِ اللهِ فيما ترونه من أمركم، وأبْشروا؛ فإنّ لكم في دولةِ العراقِ الإسلاميّةِ **رجالًا أوفياءَ** ماضُون على الحقِّ في دربِهم لا يَقيلونَ ولا يَستَقيلون، وواللهِ إنّه للدّمُ الدّمُ، والهدْمُ الهدْمُ".

ح- ثم عقب هذا البيانِ أرسل مندوبُ الاتصالِ بدولةِ العراقِ الإسلاميةِ رسالةً للشيخِ عطيةَ -رحمه اللهُ- بتاريخِ 20 جمادى الثانية 1432 جاء فيها:

"أوصى الشّيخُ -حفظه اللهُ- أن نطمئنَكم على الأوضاعِ هنا، فالأمورُ في تحسّنٍ وتطوّرٍ وتماسكٍ ولله الحمدِ، وهو يسألُ عن المُناسبِ من وجهةِ نظركم عند إعلانِ الأميرِ الجديدِ للتنظيمِ عندكم، **هل تُجدّدُ الدّولةُ بيعتَه علَنًا أم تكون سرّاً كما هو معلومٌ معمولٌ به سابقًا**؟، وهذا لتعلموا أنّ الإخوةَ هنا **سهامٌ في كنانتِكم**، وعلاقتُهم بكم مثلما قال الشيخُ في بيانِه المُعلنِ (الدمُ الدّمُ والهدمُ الهدمُ)".

ط- بعد أن توليتُ الإمارةَ خلفًا للشيخِ أسامةَ -رحمه اللهُ-

كان الشيخُ أبو بكرٍ البغداديُ الحسينيُ يخاطبني بصفتي أميرَه، حتى آخرِ رسالةٍ لي منه -حفظه الله- في 29 جمادى الأولى 1434، والتي بدأها بقولِه:

" فإلى **أميرِنا** الشيخِ المفضالِ".

وأنهاها بقولِه:

" وقد وصلني الآنَ أن الجولانيَ أخرج كلمةً صوتيةً يُعلنُ فيها البيعةَ لجنابِكم مباشرةً، وهذا ما كان يخطط له ليحصّنَ نفسَه ومن معه من تبعاتِ ما اقترفه من خطايا ومصائبَ، ويرى العبدُ الفقيرُ ومن معه من إخوانِه هنا في الشامِ؛ أنّ على **مشايخِنا** في خراسانَ أن يُعلنوا موقفًا واضحًا لا لبسَ فيه لوأدِ هذه المؤامرةِ قبل أن تسيلَ الدماءُ، ونكونُ سببًا في فجيعةٍ جديدةٍ للأمةِ..

ونرى أن أيَ تأييدٍ لما قام بـه هـذا الخـائنُ ولـو تلميحًـا سيفضـي لفتنـةٍ عظيمةٍ، يضيعُ بها المشروعُ الذي سُكبت لأجلِه دماءُ المسلمين، وأن التـأخيرَ عن بيـانِ الموقـفِ الصـحيحِ سـيؤدي لترسـيخِ الأمـرِ الواقـعِ وشـقِ صـفِ المسلمين وسقوطِ هيبةِ **الجماعة** بما لا علاجَ ناجعٌ بعـدَه إلا بسـكبِ المزيـدِ من الدماءِ".

ي- وكذلك أرسل الشيخُ أبو محمدٍ العدنانيُ بشهادة لي ختمها بقولِه:

" كتبها العبدُ الفقيرُ أبو محمدٍ العدنانيُ

في 19/جمادى الاول / 1434هـــ معـذرةً إلى اللـهِ تعـالى، ثم إلى الأمـةِ، ثم إلى **أمرائه الشيخِ الـدكتورِ أيمنَ الظـواهريِ**، ثم الى الشـيخِ الـدكتورِ أبي بكرٍ البغداديِ حفظهم اللهُ".

ك- أرسل الشيخُ أبو بكرٍ الحسينيُ البغداديُ -حفظه اللهُ- رسالةً مؤرخـةً في 21 رمضان 1434 لأحدِ مسؤولي الجماعةِ جاء فيها:

" مرت دراستُنا لرسالةِ الشيخِ الظواهريِ الأخيرةِ بثلاثِ مراحلَ:

1- مرحلةُ التشاورِ مع قياداتِ الدولةِ الإسلاميةِ المتواجدين في الشامِ.

2- مرحلـةُ التشـاورِ مـع أمـراءِ ولايـاتِ الشـامِ الـذين هم أعضـاءُ مجلسِ شورانا فيها.

3- دراسـةُ الرسـالةِ من الناحيـةِ الشـرعيةِ من قبـلِ اللجنـةِ الشـرعيةِ في الدولةِ الإسلاميّةِ.

فما قررنا البقاءَ إلا بعد أن تبين لنا أن طاعتَنا **لأميرنا** معصـيةٌ لربِنـا ومهلكـةٌ لمن معنا من المجاهدين وخاصّةً المهاجرين، فاطعنا ربَنـا وآثرنـا رضـاه على رضا **الأميرِ**، ....، ولا يقال عمّن عصى **أمرًا لأميرٍ** يرى فيـه مهلكـةً للمجاهدين ومعصيةً للهِ تعالى أنه أساءَ الأدبَ".

وأكتفي بهذه الأمثلةِ.

***

2- أما بالنسبةِ للسؤالِ حولَ طبيعةِ الحكمِ في المشـكلةِ هـل هـو أمـرٌ من أميرٍ لجنودِه؟ أم حكمٌ في منازعةٍ خاصةٍ بين طرفين ترافعا فيها لقـاضٍ، فقد بينتُ هذا الأمرَ تفصيلًا في رسـالتي المطولـةِ للإخـوةِ في الدولـةِ بتـاريخِ 28 شوالَ 1434، والتي أكدتُ فيها على أن هذا الحكمَ حكمٌ صادرٌ من أمـيرٍ بشأنِ مشكلةٍ نشأت بين جنودِه، وليس حكمًا لقاضٍ بين خصـمين ترافعـا لـه في مشكلةٍ خاصةٍ بهما.

3- أما بالنسبةِ للسؤالِ الذي يُطرحُ أحيانًا؛ وهو لماذا كانتِ الجماعةُ وقادتُها يثنون على دولةِ العراقِ الإسلاميةِ ويرضون بها، بينما لا يرضون بالدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ؟

فالجوابُ: أنه رغم أن القيادةَ العامةَ لجماعةِ قاعدةِ الجهادِ وأميرَها الشيخَ أسامةَ بنَ لادنٍ -رحمه اللهُ- لم تُستأمرٍ، ولم تُستشرْ، بل ولم تُخطرْ قبيلَ إعلانِ قيامِ دولةِ العراقِ الإسلاميةِ، إلا أنها رأت أن تعترفَ بها لفروقٍ عديدةٍ بينها وبين الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ منها:

أ- أن دولةَ العراقِ الإسلاميةَ لم تقمْ على أساسِ فتنةٍ بين الإخوةِ هددوا فيها بالخوفِ من سفكِ الدماءِ إذا تم تأييدُ الجبهةِ.

ب- دولةُ العراقِ الإسلاميةُ قامت بعد شورى موسعةٍ بين شورى المجاهدين وقبائلِ أهلِ السنةِ، كما أخبرنا الشيخُ أبو حمزةَ المهاجرُ -رحمه اللهُ- بذلك، وهو من نثقُ به ونصدقِه لمعاشرتِنا الطويلةِ معه، بأنه سعى للاتصالِ بكلِ الجماعاتِ الجهاديةِ لدعوتِهم للدولةِ. بينما الدولةُ الإسلاميةُ في العراقِ والشامِ تشاورت فيها مجموعةٌ محددةٌ داخلَ الجماعةِ، بينما أعلنت جبهةُ النصرةِ أنها لم تستشرْ فيها أصلًا.

ج- تسبب إعلانُ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ في مخالفةٍ واضحةٍ لأوامرِ قيادةِ جماعةِ قاعدةِ الجهادِ لجنودِها في العراقِ والشامِ بألا يعلنوا عن أيِ وجودٍ رسميٍ للقاعدةِ في الشامِ.

بل التوجهُ العامُ لقيادةِ جماعةِ قاعدةِ الجهادِ هو عدمُ إعلانِ أيةِ إماراتٍ في هذه المرحلةِ، وهو الأمرُ الذي أكده بالتفصيلِ الشيخُ أسامةُ بنُ لادنٍ -رحمه اللهُ- في رسالتِه للشيخِ عطيةَ رحمه اللهُ، وهي الرسالةُ التي نشرها الأمريكانُ برقمِ:

SOCOM-2012-0000019 Orig

وكرره الشيخُ أبو يحيى -رحمه اللهُ- على إخوةِ الدولةِ في العراقِ، ثم كررتُه على الشيخِ أبي بكرٍ الحسينيِ البغداديِ في رسالتي له بتاريخِ 25 جمادى الثانية 1435، والتي كتبتُ فيها له:

"وإن كنتم قد سألتمونا الرأيَ قبلَ إعلانِ تلك الدولةِ، لما وافقناكم.

فنحن وإخواني هنا نرى أن هذا الإعلانَ أضرارُه أكثرُ من منافعِه.

فمقومات الدولةِ حتى الآن لم تتوفرْ في الشامِ".

د- تسبب إعلانُ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ في كارثةٍ سياسيةٍ لأهلِ الشامِ، فبعد أن كان أهلُ الشامِ يخرجون في المظاهراتِ تأييدًا لجبهةِ النصرةِ لما أدرجتها الحكومةُ الأمريكيةُ على قائمةِ المنظماتِ الإرهابيةِ، صاروا يندِدون بهذا الإعلانِ الذي قدمته قيادةُ الدولةِ على طبقٍ من ذهبٍ

للأسدِ، واستفز الإعلانُ بقيةَ الجماعاتِ الجهاديةِ، التي رأت أن الدولةَ تحــاولُ أن تفرضَ نفسَها عليهم بلا رضا ولا مشورةٍ.

هــ- فجر إعلانُ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشام خلافًـا حـادًا داخـلَ الجماعةِ الواحدةِ، وصل للاقتتالِ، وهـدد الشـيخُ أبـو بكـرٍ الحسـينيُ البغـداديُ بنفسِه بأن أيَ تأييدٍ لجبهةِ النصرةِ أو تأخرٍ فيما يـراه هـو الموقـفَ الصـحيحَ - بمجاراتِه فيما أعلن- سيؤدي لسيلٍ من الدماءِ الذي بدأ فعلًا.

و- وما زال شـلالُ الـدماءِ يتـدفقُ في الشـام، ولـو قبلتِ الدولـةُ بقـرارِ الفصلِ في المشكلةِ الذي كان يسعى لحقنِ دماءِ المجاهـدين وتجنبِ الفتنـةِ المتوقعةِ، وتفرغوا للعراقِ، الذي يحتاجُ لأضـعافِ مجهـودِهم، لـو قبِلـوا ذلـك، وتصرفوا على أساسِ الشورى والسمعِ والطاعةِ لأميرِهم، ولم يتمــردوا على أميرِهم وقيادتِهم، فأحسب أنهم كانوا سيجنبون المسـلمين ذلـك السـيلَ من الدماءِ، ولأنكـوا في الحكومـةِ الرافضـيةِ الصـفويةِ، ونصـروا أهـل السـنةِ في العراقِ بأضعافٍ مضاعفةٍ. والحمدُ للهِ على كلِ حالٍ.

***

كانت هذه هي الشهادةُ، وأُتبعها بالأمرِ والمناشدةِ.

أما الأمرُ فهو للشيخِ الفاتحِ أبي محمدٍ الجولانِي -حفظه اللهُ- وكلِ جنودِ جبهةِ النصرةِ الكرامِ، والمناشدةُ لكلِ طوائفِ وتجمعاتِ المجاهدين في شامِ الربـاطِ بـأن يتوقفـوا فـورًا عن أي قتـالٍ فيـه عـدوانٌ على أنفسِ وحرمـاتِ إخوانِهم المجاهدين وسائرِ المسلمين، وأن يتفرغوا لقتالِ أعداءِ الإسـلامِ من البعثيين والنصيريين وحلفائِهم من الروافضِ.

كما أكررُ ما طالبتُ به مرارًا من قبلُ أن يتحاكمَ الجميـعُ لهيئـةٍ شـرعيةٍ مستقلةٍ فيما شجر بينهم من خلافٍ.

كما أطالبُ الجميعَ بأن يتوقفوا عن تبـادلِ الاتهامـاتِ والتنـابزِ بالألفـاظِ وإشـعالِ الفتنـةِ بين المجاهـدين في الإعلامِ ووسـائلِ التواصـلِ، وأن يكونـوا مفاتيحَ للخيرِ مغاليقَ للشرِ.

***

وفي الختامِ بقيتِ التذكرةُ والنصيحةُ.

فهي تذكرةٌ ونصيحةٌ عامةٌ لسائرِ المجاهدين في ربوعِ الشــامِ، أن كفى خوضًا في الدماءِ المسلمةِ المعصـومةِ، كفى قتلًا لقيـاداتِ الجهـادِ وشـيوخِه، كفى فإن دماءَكم جميعًا علينا عزيزةٌ غاليةٌ، كنا نتمنى أن تقدمَ قربانًا لنصـرةِ الإسلامِ على أعدائِه.

وتذكرةٌ ونصيحةٌ خاصةٌ للشيخِ المكرمِ أبي بكرٍ الحسينيِ البغداديِ ومن معه، أن عودوا للسمعِ والطاعةِ لأميرِكم، عودوا لما اجتهد فيه مشايخُكم وأمراؤكم، ومن سبقوكم على دربِ الجهادِ والهجرةِ.

تفرغوا للعراقِ الجريحِ، الذي يحتاجُ أضعافَ جهودِكم، تفرغوا له حتى وإن رأيتم أنفسَكم مظلومين أو منتقصًا من حقِكم، لتوقفوا هذه المجزرةَ الداميةَ، وتتفرغوا لأعداءِ الإسلامِ والسنةِ في عراقِ الجهادِ والرباطِ، استجيبوا لتذكرتي من أجلِ حقنِ دماءِ المسلمين ووحدةِ صفِهم وانتصارِهم على عدوِهم، حتى وإن اعتبرتم ذلك ضيمًا وهضمًا وظلمًا.

وتذكرةٌ ونصيحةٌ أخصُ للشيخِ المكرمِ أبي بكرٍ الحسينيِ البغداديِ؛ أن اقتدِ بجدِكَ الحسنِ السبطِ رضي اللهُ عنه، الذي تنازل عن الخلافةِ، وحقن دماءَ المسلمين، فتحققت فيه بِشارةُ جدِه وجدِك سيدِنا رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ".

ألا تكفيك هذه البشارةُ؟ وألا ترضيك هذه السيادةُ؟ ألا يسرُك أن تتخذَ قرارًا يرفعُ اللهُ به قدرَك في الدنيا والآخرةِ بإذنِه وتوفيقِه، وتتصدى به لأعداءِ الإسلامِ في العراقِ الذين يحتاجون لأضعافِ مجهودِكم، وتُطفئَ به الفتنةَ بين المسلمين، وتعيد لهم اللحمةُ والمحبةُ والأخوةُ.

توكلْ على اللهِ، واتخذْ هذا القرارَ، وستجدُ كلَ إخوانِك المجاهدين وكلَ أنصارِ الجهادِ أعوانًا لك وسندًا ومددًا. أيها الشيخُ المكرمُ اقتدِ بجدِك، وكن خيرَ خلفٍ لخيرِ سلفٍ. وأعدْ مأثرةً من مآثرِ بيتِ النبوةِ، تفزْ في الدنيا والآخرةِ بتوفيقِ اللهِ.

من معشرٍ حبُهم دينٌ وبغضُهم   كفرٌ وقربُهم منجىً ومعتصمُ

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلمَ، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.